ثلاثة اوجه احدها استعمال الامر بمعنى الماضي وهو مما لم يعهد والمعهود عكسه
والثاني استعمال افعل بمعنى صار وهو قليل والثالث زيادة البا في الفاعل ورده ابن مالك
قول الفرا ومو افقيه باربعة اوجه احدها انه لو كان امرا لزم ابراز ضميره الثاني انه لو كان
امرا لم يكن الناطق به متعجبا كالا يكون الامر بالحلف ونحوه حالفا ولا خلاف في كونه متعجبا
الثالث انه لو كان مسندا الى ضمير المخاطب لم يله ضمير المخاطب في نحو احسن بك
الرابع انه لو كان امر الوجب لو جب له من الاعلال ما وجب لاقم واتق ويجوز حذف البا اذا
كان المتعجب منه ان المصدرية وصلتها كقوله واحبب الينا ان يكون المقدما اي بان
يكون ان المشددة وصلتها لعدم السماع فيها اذ كثر اختصت به ان عن ان ونظيره عسى
ان تقوم قاله الموضح في الحواشي وزاد بعضهم في التعجب صيغة ثالثة وهي فعل بضم العين
نحو كبرت كلمة وزاد الكوفيون رابعة وهي ان افعل بغير ما فاجاز واعجز بل الثلاثي صيغة
افعل فتقول احسنت رجلا واكرمت رجلا بمعنى ما احسنك وما اكرمك وزاد بعضهم
اسم التفضيل متمسكا بقول سيبويه ان افعل وما افعله وافعل به في معنى واحد مسئلة
لا يتعجب الا من معرفة او نكرة مختصة نحو ما احسن زيدا وما اسعد رجلا اتقى الله لان المتعجب
منه مخبر عنه في المعنى فلا يقال ما اسعد رجلا من الناس لانه لا فايدة في ذلك ويجوز حذف المتعجب
منه اذا كان ضميرا اي مثل ما احسنه ان دل عليه دليل والى ذلك اشار الناظم بقوله وحذف
ما منه تعجبت استبح ان كان عند الحذف معناه يضح كقوله وهو علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
جزى الله عني والجزا بفضله ربيعة خيرا ما اعف واكرما
اي ما اعفها واكرمها وفي مثل افعل به ان كان افعل بكسر العين معطوفا على آخر مذكور معه
مثل ذلك المحذوف نحو اسمع بهم وابصر اي بهم وقوله اعزز بنا واكنف ان دعينا
يوما الى نصرة من يلينا وانما حذف الدليل مع كونه فاعلا لان لزومه للجر كساه صورة الفضلة
خلافا للفارسي وجماعة ذهبوا الى انه لم يحذف ولكنه استتر في الفعل حين حذفت الباكما في
قولك زيد كفى به كاتبا ورده ابن مالك بوجهين احدهما لزوم ابراز حينئذ في التثنية والجمع
والثاني ان من الضماير ما لا يقبل الاستتار كنا من اكرم بنا فان لم يدل عليه دليل لم يجز حذفه
اما في ما افعله فلعروه اذ ذاك عن الفايدة فانك لو قلت ما احسن او ما اجمل لم يكن كلاما لان
معناه ان شيا صير الحسن واقعا على مجهول وهذا مما لا ينكر وجوده ولا يفيد التحدث به واما
نحو افعل به فلا يحذف منه المتعجب منه لغير دليل لانه فاعل واما قوله وهو عروة بن الورد
فذلك ان يلق المنية يلقها حميدا وان يستغن يوما فاجدر
اي فاجدر به حميدا فشاذ او قليل مسئلة وكل من هذين الفعلين وهما ما افعله وافعل
به ممنوع التصرف اتفاقا قاله ابن مالك واليه اشار الناظم بقوله وفي كلا الفعلين قدما
لزما منع تصرف بحكم حتما واجاز هشام ان يوتى بمضارع ما افعله فتقول ما يحسن زيدا

وهو قياس ولم يسمع فلا يقدح في الاجماع وليس افعل امرا من افعل لاختلاف مدلوليهما
عند الجمهور ولانها في التعجب للصيرورة وفي غيره للنقل فالاول وهو ما افعله نظير تبارك
وعسى وليس في الجمود وفي ملازمة المعنى والثاني وهو افعل به نظير هب بمعنى اعتقد
وتعلم بمعنى اعلم في الجمود وفي ملازمة الامر وعلة جمودهما تضمنهما معنى حرف التعجب الذي
كان يستحق الوضع ولم يوضع مسئلة ولعدم تصرف هذين الفعلين الدالين
على التعجب امتنع ان يتقدم عليهما وامتنع ان يفصل بينهما وبين معمولهما بغير ظرف
ومجرور فلا تقول ما زيدا احسن بتقديم معمول احسن عليه ولا تقول بزيد احسن بتقديم
معمول احسن عليه وان قيل ان بزيد مفعول به كما يقول به الفرا واصحابه لعدم التصرف
والى ذلك اشار الناظم بقوله وفعل هذا الباب لن يقدما معموله وكذلك لا تقول ما
احسن يا عبد الله زيدا بالفصل بالمنادي بين احسن ومعموله بلا خلاف كما يوخذ من
كلام الشارح والى ذلك اشار الناظم بقوله ووصله به الزما وفي الكلام الفصيح ما يدل على
جوازه كقول علي رضي الله تعالى عنه لما راى عمار بن ياسر مقتولا اعزز علي ابا اليقظان ان
اراك صريعا مجدلا اي صريعا على الجدالة بفتح الجيم وهي الارض قاله ابن مالك وهذا مصحح
للفصل بالمنادي ولا تقول احسن لولا بخله بزيد بالفصل بلولا الامتناعية ومصحوبها
واجاز ذلك ابن كيسان قال المرادي ولا حجة له على ذلك واجاز الجرمي الفصل بالمصدر
نحو ما احسن احسانا زيدا ومنعه الجمهور لمنعهم ان يكون له مصدر واجاز الجرمي الفصل
بالمصدر وهشام الفصل بالحال نحو ما احسن راكبا زيدا واحسن راكبا بزيد واختلفوا
في الفصل بظرف او مجرور حال كونهما متعلقين بالفعل الدال على التعجب والصحيح الجواز
المتوسع فيهما واليه اشار الناظم بقوله وفصله بظرف او بحرف جر مستعمل والخلف في ذاك
استقر فذهب الاخفش والمبرد واكثر البصريين الى المنع وذهب الفرا والجرمي والمازني
والزجاج والفارسي وابن خروف والشلوبين الى الجواز كقوله ما احسن بالرجل ان يصدق
وما اقبح به ان يكذب وقوله وهو اوس بن حجر اقيم بدار الحزم ما دام حزمها واحر اذا حالت بان
فتحول باذا الظرفية بين احر ومعموله وهو ان وصلتها وليس لسيبويه في ذلك نص
ولو تعلق الظرف والمجرور بمعمول فعل التعجب لم يجز الفصل به اتفاقا كما قال ابن مالك
في شرح التسهيل نحو ما احسن معتكفا في المسجد واحسن بجالس عندك فلا يقال فيهما
ما احسن في المسجد معتكفا واحسن عندك بجالس لئلا يلزم الفصل بين العامل ومعموله
بمعمول معموله فصل وانما يبنى هذان الفعلان مما اجتمع فيه ثمانية
شروط احدها ان يكون فعلا فلا يبنيان من الاسم نحو الجلف بالجيم وهو في الاصل الدن
الفارغ وفي القاموس الجلف بالكسر الرجل الجافي وقد جلف كفرح جلفا وجلافة انتهى فاثبت له
فعلا فيبنى من فعله والحمار وهو الحيوان المعروف فلا يقال ما اجلفه اي ما اجفاه وفيه ما
تقدم عن القاموس ولا يقال ما احمره اي ما ابلده وشذ ما اذرع المراة اي ما اخف يدها

Copyright King Saud University